

حول الصحوة الإسلامية

والطريف أن نجد من الكتّاب الأوروبيين المحدثين من يعترف بأن الإسلام شكل العامل الخارجي للنهضة الأوروبية في القرن الخامس عشر الميلادي فليكن الغرب اليوم العامل الخارجي لنهضة العالم الإسلامي في القرن الخامس عشر الهجري! ([130]) وبينما كانت أوروبا تمر بظلمات القرون الوسطى (من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر) كانت الأرض الأخرى مشرقة بالاسلام، في الشرق بل في جزء من أوروبا - أي الاندلس - . وفي عام 1099 بدأت الحروب الصليبية وبتحريك من الكنيسة، وجرّت فجائع يندى لها جبين الإنسانية. وهي وإن عبّرت عن حقد وتعمّص، ولكنها تعبّرت عن تسرب الخوف الكبير للغرب من الإسلام الحضاري الزاحف، فليس صحيحاً ما تقوله السيدة هانتر من أن الغرب بدأ يشعر بذلك منذ سقوط (غاليبولي) بيد الأتراك عام 1359م، بل سبق هذا الخوف الحروب الصليبية نفسها. وكان دخول الإسلام إلى الاندلس في عام 92-95هـ (711-714م) بدء الإشراق في أوروبا لا في الاندلس فقط، ودام ثمانية قرون (حتى سقوط غرناطة عام 1492) لتبدأ معه النهضة الأوروبية، ورغم أن الإسلام خسر الاندلس فإنه أقام في إفريقيا امبراطورية مالي وامبراطورية كادا في نفس القرن. وهكذا تداول الغرب والإسلام القوة والغلبة ويعتبر الاستاذ سمير سليمان([131]) أن الهجوم الغربي الثاني بدأ عام 1792م عند نزول نابليون الاسكندرية وتوالت الحملات وأهمها: - عام 1800 سيطرة الهولنديين على اندونيسيا .